مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق

ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً

دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم

د. إبراهيم محمد إبراهيم سلطان
أستاذ التفسير المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها

ملخص البحث.

هذه دراسة مختصرة أبيّن فيها أن دلالة السياق، وفهم الآيات في ضوئها، كانت مركوزة في أذهان أصحاب النبي ﷺ، ولم تفارقهم ساعة أن فهموا معاني القرآن الكريم وفسروه.

وقد جعلت من تفسير الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، نبراساً يهتدي به من أراد الوقوف على هذه القضية عند بقية الصحابة الكرام، فدرست عدة نماذج من تفسيره، الذي اعتمد فيه على دلالة السياق، وبينت ذلك بالشرح والتوضيح.

وجاء هذا البحث بعنوان: «**عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً – دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم–**».

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

د. إبراهيم محمد إبراهيم سلطان

المقدمة

إن الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد ...

فإن السياق من المقيدات للمعاني، ومن المرجحات عند اختلاف الفهوم، ودلالته على المعاني دلالة أصيلة في فهم الكلام العربي عموماً، وفهم القرآن الكريم والسنة النبوية خصوصاً، وقد نقل الإمام الزركشي عن بعضهم أنه قال: «دلالة السياق متَّفق عليها في مجاري كلام الله تعالى»(١).

ونقل عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أنه قال: «السياق يرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات»(٢).

ودلالة السياق في القرآن الكريم قديمة حديثة، فالسلف رضوان الله عليهم قد فهموا القرآن الكريم، وهو الكلام العربي، في سياقه الذي ورد فيه، سواءً أكان سياقاً داخلياً، كائناً في مباني الجمل والآيات والسور، فتُفهم الجملة أو الآية أو السورة في ضوء ما قبلها وما بعدها، أو كان سياقاً خارجياً، كحادثة نازلة، أو حدث تاريخي وقع وقت نزول الآية أو السورة، ففهم الآيات في ضوء سياقها، مما يسهم في بيان مراد الله تعالى.

وهذه دراسة مختصرة أبيّن فيها أن دلالة السياق، وفهم الآيات في ضوءها، كانت مركوزة في أذهان أصحاب النبي ﷺ، ولم تفارقهم ساعة أن فهموا معاني القرآن الكريم وفسروه.

وقد جعلت من تفسير الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، نبراساً يهتدي به من أراد الوقوف على هذه القضية عند بقية الصحابة الكرام، فدرست عدة نماذج من تفسيره، الذي اعتمد فيه على دلالة السياق، وبينت ذلك بالشرح والتوضيح.

وجاء هذا البحث بعنوان: «**عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه**

---

(١) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٨/٥٤)

(٢) السابق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً
دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم

أنموذجاً – دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم–».

أهمية الموضوع:

أولاً: أن قضية السياق ودلالتها على المعاني، تسهم إسهاماً كبيراً في فهم المعاني وتدبر آيات القرآن الكريم.

ثانياً: الوقوف على تاريخية التفسير بالسياق كجانب تطبيقي والذي اعتمد عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في فهم معاني آيات القرآن الكريم.

ثالثاً: أن تفسير الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين وأتباع التابعين معتبر وذات أهمية، حيث لا ينفك نظر المفسر للآية القرآنية عن فهم الصحابة ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم وما قالوه فيها.

وأما أسباب اختياري له، فترجع إلى أمور:

أولاً: رغبتي في إبراز سبق الصحابة فيما يسمى بالتفسير بدلالة السياق كمصطلح متأخر عن عصرهم.

ثانياً: معرفة المفسرين الذين التفتوا إلى ما أريد الوقوف عليه في هذا البحث المتواضع والإشارة إلى كلامهم من خلال هذا البحث.

ثالثاً: ندرة التأليف في هذا الموضوع كجانب تطبيقي عند الصحابة رضوان الله عليهم.

رابعاً: أهمية السياق في فهم نصوص الوحي الشريف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

مشكلة البحث:

مشكلة هذا البحث هو أن المنظِّرين لدلالة السياق لم يُبرزوا الجانب التطبيقي عند الصحابة في تفسيرهم بالسياق، لا سيَّما أن دلالة السياق كمصطلح لم يكن في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، إلا أن استعمالهم له كان ضمن مروياتهم التفسيرية المتناثرة في كتب التفسير والسنة, وهذا يحتاج إلى جمع واستقراء؛ للوقوف على النماذج محل الدراسة

وثمت مشكلة أخرى: وهي أن بعض التفاسير لا يظهر فيها جلياً الاعتماد على دلالة السياق اللغوي والتاريخي، وهذا يحتاج إلى مزيد من التحرير والتدقيق للوقوف على النماذج محل الدراسة.

أهداف البحث:

أولاً: الوقوف على أصل عظيم من أصول فهم الكلام العربي عموماً، وفهم القرآن الكريم والسنة النبوية خصوصاً.

ثانياً: إبراز عناية الصحابة الكرام بتفسير كتاب الله، معتمدين على السياق اللغوي والتاريخي، من خلال تفسير عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ثالثاً: إثبات أن مصطلح التفسير بدلالة السياق سبق إليه الصحابة رضي الله عنهم كجانب تطبيقي.

وأما تساؤلات البحث فمتعددة:

فالدراسة تجيب عن تساؤلات متعددة، وهي:

ما السياق؟ وما أنواعه؟ وما أهميته للباحث في الدراسات القرآنية؟ وهل كان الصحابة يراعونه في تفسيرهم للقرآن الكريم؟ وما مكانة عبد الله بن مسعود عند المفسرين؟ وإلى أي طبقة من طبقات المفسرين ينتمي؟ وما الدليل على أنه رضي الله عنه كان يعتمد دلالة السياق في تفسيره؟

وأما حدود البحث:

فهذا البحث يتناول دراسة تطبيقية لمرويات ابن مسعود رضي الله عنه في التفسير بالسياق في الثلاثة الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم، والتحليل اللغوي والسياقي لبعض ما نُقل عنه رضي الله عنه في تفسير القرآن الكريم، وإبراز جانب اعتماده على السياق في تفسير كلام الله.

وأما الدراسات السابقة عليه:

ففي حدود ما اطلعت عليه لم أقف على من أفرد هذه الدراسة بتصيف، إلا ما كُتب عن السياق عموماً، وأثره في فهم النص، أو ما جُمع من مرويات ابن مسعود رضي الله عنه دون التطرق لما أردت البحث حوله هنا.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

وأما خطة البحث:

فقد قسمته إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

فأما المقدمة فاشتملت على الآتي:

مشكلة الدراسة، والتساؤلات الواردة حولها، وحدودها، وأهميتها، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة عليها، وخطة البحث، والمنهج المتبع في هذه الدراسة.

وأما التمهيد: فاشتمل على الكلام على السياق ودلالته وأنواعه، وعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مفسراً.

وأما المباحث الخمسة: فهي النماذج المنتقاة من تفسير ابن مسعود رضي الله عنه؛ لإبراز جانب عنايته بالسياق في فهم النص القرآني.

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج مع الاقتراحات والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المنهج العلمي في بناء هذا البحث:

هو المنهج الاستقرائي التحليلي، ويتلخص في:

- استقراء آثار ابن مسعود رضي الله عنه حول الآيات المراد دراستها.
- تحليل على كل أثر ما إذا كان له علاقة بدلالة السياق أم لا.
- تصفية الآثار التي لها علاقة بدلالة السياق عن غيرها.
- دراسة العلاقة بين الأثر ودلالة السياق ومحاولة الربط بينها.

المنهج العملي المتبع في الكتابة:

أولاً: توثيق المادّة العلميّة على النّحو الآتي:-

عزو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار لمصادرها.

توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء والإشارة إليها في الحاشية.

ثانياً: الالتزام –حسب الإمكان- بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

ثالثاً: تصدير كل مثال بذكر الآية، يتلوها جانب الدراسة، التي أحلل فيها أقوال العلماء حول ما أريد دراسته، مع مقارنة تلك الأقوال بالتفسير الوارد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وبعدها الوقوف على النتيجة، مبرزاً فيها إثبات عناية ابن مسعود رضي الله عنه فيما ذهب إليه في تفسيره للآية.

وأخيراً: فهذا جهد المقل، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجزي عني خيراً، كل من أعانني بجهد أو نصيحة أو دعاء، أو أقال لي عثرة، أو نبهني إلى هفوة، سائلاً المولى ﷻ أن يمن عَلَيَّ بالصواب، ويعصم القلم من الزلل، والنفس من الهوى، إنه سميع مجيب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً
دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم

التمهيد

التعريف بالسياق لغة واصطلاحاً:

تدل مادة سوق على حَدْوُ الشَّيء. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ من هذا، لما يُسَاقُ إليها من كل شيء. والمعنى الجامع: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى(٣). ومنه السياق؛ لأنه يحدوا بالباحث ويدفعه، إلى تلمح ما قبله وما بعده؛ لتتضح صورته بجلاء.

والسياق القرآني اصطلاحاً هو: محيط الآية التي هي فيه، يعني: ما سبقها من كلام، وما لحقها من كلام. وكذلك سياق السورة: ما سبقها وما لحقها، من حيث ترتيب النزول، أو الترتيب في المصحف، ويؤثر على السياق الدلالة الخارجية حول الآية مما يُرجِّح معنى دون معنى.

فدلالة السياق لها أثر كبير في فهم المعنى المنشود من الآية، من حيث الموضوع، والخطاب، والأسباب التي أدت إليه، والآثار المترتبة عليه.

ذلك لأن مقتضى البلاغة ارتباط الكلام بسابقه ولاحقه، ارتباطًا يحوي المعنى ويضمه دون انفصال أو تشتت، بل مع حسن انتقال وتدرج في مراقي المباني والمعاني(٤).

قال الإمام ابن القيم: «السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان:٤٩]، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير»(٥)

---

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ١١٧)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ١٠٣٢)

(٤) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٩/٤)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٣١٧)،

(٥) بدائع الفوائد لابن القيم (٩/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

ومما سبق يمكن تقسيم السياق إلى قسمين:

سياق خاص: وهو ما سبق بيانه، مما يتعلق بمحيط الآية أو السورة، مما سبقها أو لحقها، ويُسمى سياق النص.

وسياق عام: وهو الظرف التاريخي الذي نزلت فيه الآية أو السورة؛ والسبب الذي من أجله نزلت الآية أو السورة، والبيئة التي نزلت فيها الآية أو السورة؛ لتفهم على وجهها المراد، ويُسمى سياق الموقف(٦).

والصحابي الجليل الذي تناول دلالة التفسير مع مراعاة السياق، من خلال تفسيره، هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهو من كبار المفسرين من أصحاب النبي ﷺ. ولا غرو! فقد تلقى سبعين سورةً من فَمِ النَّبِيِّ ﷺ(٧).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن أبا بكر وعمر بشَّراه أن رسول الله ﷺ، قَال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»(٨).

قال ابن جرير الطبري: «حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا جابر بن نوح، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت؟ وأين أنزلت؟ ولو أعلم مكان أحدٍ أعلمَ بكتاب الله مِنّي تنالُه المطايا لأتيته»(٩).

ولذا يقول ابن تيمية: «وأما التفسير: فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، كمجاهد وعطاء ابن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاووس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه»(١٠).

وقول ابن مسعود رضي الله عنه: «ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت؟ وأين أنزلت؟» **يدل دلالة واضحة على أنه رضي الله عنه، كان يعتمد دلالة السياق التاريخي، وهو السياق العام في تفسيره لآيات القرآن الكريم.**

---

(٦) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص: ١٦.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٨٣، برقم: ٣٥٩٩ عن ابن مسعود وهو حديث حسن.

(٨) أخرجه أحمد ١/ ٢١١، برقم: ٣٥، وإسناده حسن.

(٩) تفسير الطبري (١/ ٨٠)، وإسناده صحيح.

(١٠) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص: ٢٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

وكذلك: علمه بلغة العرب يدل على أنه كان يعتمد دلالة السياق اللغوي، وهو السياق الخاص؛ لأنه لا يُتصور فهم كلام على وجهه الصحيح، بعيداً عن سياقه، فكيف بالقرآن الكريم؟!

وفيما يأتي ـ إن شاء الله ـ نقف مع بعض الآيات التي ورد تفسيرها عن ابن مسعود رضي الله عنه، وكان رأيه فيها نابعاً من فهم الآية في سياقها وأحوالها، مع دراسة هذه الآيات وتحليلها؛ لفهم الغرض منها.

والله أعلم

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المبحث الأول

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحشر:٩]

الدراسة

اختلف العلماء في معنى (الشح) في الآية على عدة أقوال:-

أنه أكل أموال الناس بغير حق، وهذا قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو محل الدراسة، فقد روي عنه رضي الله عنه أن رجلاً أتاه فقال: إني أخاف أن أكون قد هلكت، قال وما ذاك؟ قال سمعت الله يقول: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾، وأنا رجل شحيح، لا يكاد يخرج مني شيء، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ليس ذلك بالشح، ولكنه البخل، ولا خير في البخل، وإن الشح الذي ذكره الله في القرآن، أن تأكل مال أخيك ظلمًا(١١).

وقد روى ابن جرير الطبري عن أبي زيد مُشيرًا إلى هذا المعنى أنه قال في تفسيره لهذه الآية: "من لم يأخذ شيئًا لشيء نهاه الله عنه، ولم يدعه الشحّ على أن يمنع شيئًا من شيء أمره الله به، فقد وقاه الله شحّ نفسه، فهو من المفلحين"(١٢)

أنه بمعنى شدة البخل، والتطلع لما في يدي الغير، ومنع الفضل من المال وغيرها(١٣).

قال ابن عطية: "وشح النفس هو كثرة منعها وضبطها على المال والرغبة فيه وامتداد الأمل، هذا جماع شح النفس وهو داعية كل خلق سوء"(١٤)

فالمتأمل في أقوال العلماء حول معنى الشح في الآية يجد أن ابن مسعود رضي الله عنه اختار معنى بعيد عمَّا ذهب إليه جمهور المفسرين، حيث إنهم فسَّروا الشح بمعنى شامل وهو: الطمع والحرص فيما ليس لك، وشدة الامتناع والبخل لما هو

---

(١١) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٩٨/٩), تفسير الطبري (٥٢٩/٢٢)

(١٢) أخرجه الطبري عن يونس عن ابن وهب عن أبي زيد (٢٣/ ٢٨٧).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢٨٥)، النكت والعيون للماوردي (٥/ ٥٠٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٢٥٩)

(١٤) المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٢٨٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عندك.

قال الراغب: "الشُّحُّ: بخل مع حرص، وذلك فيما كان عادة"[١٥]

وقال ابن جزي: "شحّ النفس: هو البخل والطمع وفي هذا إشارة إلى أن الأنصار وقاهم الله شح أنفسهم فمدحهم الله بذلك"[١٦]

والسؤال هنا: لماذا ذهب ابن مسعود رضي الله عنه لمعنى بعيد غير ما ذهب إليه جمهور المفسرين؟

النتيجة:

إن ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه في معنى الشح في الآية له ارتباط وثيق بسياقها، وذلك من خلال الآتي:-

أن ما سبق هذه اللفظة في الآية كان يتحدث عن موقف الأنصار من ترك الفيء لإخوانهم المهاجرين أثرة منهم على أنفسهم، حيث طابت أنفسهم عنه فلم يطلبوه من غيرهم، ولذلك فإن تركهم الفيء لإخوانهم فيه وقاية لأنفسهم من الشح بعدم طلبهم ما ليس لهم، فامتدح الله الأنصار بهذا، حيث إن ما قسمه الله للمهاجرين من الفيء ليس لهم فيه نصيب, وهذا معنى دقيق عبَّر الله عنه بالشح، واللفظة القرآنية لها دلالة مقصودة، ويتسق هذا التفسير للآية مع ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه، وقد أشار إليه ابن جرير الطبري بقوله: "وأما العلماء فإنهم يرون أن الشحّ في هذا الموضع إنما هو أكل أموال الناس بغير حقّ"[١٧]

وقال ابن الجوزي في تفسيره للآية: "والمعنى: أن الأنصار ممن وُقِيَ شُحَّ نفسه حين طابت أنفسهم بترك الفيء للمهاجرين"[١٨]، ومعنى كلامه أن ما كان للمهاجرين أصلاً فليس للأنصار فيه قسم ولا حظ.

والخلاصة: أن ابن مسعود رضي الله عنه فسَّر الشح بهذا التفسير؛ لدلالة السياق عليه، كما صرَّح بذلك الإمام القاسمي بقوله: "ولعل ابن مسعود رضي الله عنه فسّر الآية بذلك، لدلالة سياقها عليه، إذ القصد تزهيد الأنصار في أن تطمح أنفسهم لما جعل للمهاجرين دونهم"[١٩]، والله أعلم.

---

(١٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص: ٤٤٦)
(١٦) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٣٦١)
(١٧) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٨٥)
(١٨) زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٢٥٩)
(١٩) محاسن التأويل للقاسمي (٩/ ١٨٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المبحث الثاني

قال تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ٤ ﴾ [التحريم:٤]

الدراسة

اختلف العلماء في المراد (بصالح المؤمنين) في الآية على عدة أقوال، من أبرزها:-

أن المراد بصالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهم، وهذا القول اشتهر به ابن مسعود رضي الله عنه ووافقه غير واحد من الصحابة ومن بعدهم.[٢٠]

أن المراد بصالح المؤمنين هم الأنبياء قال به قتادة وسفيان الثوري رحمهما الله.[٢١]

أن المراد بصالح المؤمنين عموم من اتصف بهذه الصفة من المؤمنين ويبقى اللفظ على عمومه، وهو ما رجَّحه الإمام الطبري.[٢٢]

فالمتأمل في تفسير المراد بصالح المؤمنين عند العلماء يجد لكل اختيار وجهه الذي يرجحه، وما أريده هنا ليس ترجيح قول على قول، وإنما بيان وجه التفسير الذي ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه وعلاقته بما أريد إبرازه في هذا البحث، فأقول: لماذا اختار ابن مسعود رضي الله عنه هذا المعنى لصالحي المؤمنين؟

النتيجة:

ذهب ابن مسعود رضي الله عنه وغيره إلى أن المراد بصالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهم، لمرجِّحات عدة أبرزها دلالة السياق الخارجي، وذلك من خلال الآتي:-

---

[٢٠] انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٤٨٦)، النكت والعيون للماوردي (٦/ ٤١)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٤)، معالم التنزيل للبغوي (٥/ ١٢٢)، زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٣٠٩)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٦٤)

[٢١] انظر: مصنف عبدالرزاق ٣٠٢/٢، تفسير الطبري (٢٣/ ٤٨٧)، النكت والعيون للماوردي (٦/ ٤١)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٤)

[٢٢] انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٤٨٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً
دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن سورة التحريم حيث قال: "فقلت: يا رسول الله، ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن، فإن الله معك، وملائكته، وجبريل، وميكائيل، وأنا، وأبو بكر، والمؤمنون معك، وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام، إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول، ونزلت هذه الآية آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥] وقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ٤﴾ [التحريم:٤]"[٢٣] ففي هذا الحديث صرَّح أمير المؤمنين بذكر اسمه وأبي بكر رضي الله عنهم، وهذا من وجه دلالة السياق بدليل خارجي.

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه حينما سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراد باللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما ذكره الله جل وعلا في صدر هذه الآية، فأجابه عمر بأنهما حفصة وعائشة رضي الله عنهم[٢٤]، وهذا الدليل يوضِّح علاقة صدر الآية بآخرها، حيث إن اللتين تظاهرتا هما ابنتا أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وهذا يبيّن وجه ما فسَّر به ابن مسعود رضي الله عنه الآية، فالبنتان أبوهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهم.

ما نقله الماوردي من تعليل عن الضحاك وعكرمة في قولهم بأن صالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهم حيث قالا: "لأنهما كانا أبوي عائشة وحفصة وقد كانا عوناً له عليهما"[٢٥]، وهذا التعليل في اختيار ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه يُعطى دلالة واضحة على التفات ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره للآية على ما قبلها وما بعدها، وهذه هي دلالة السياق.

ما صرَّح به أبو السعود بأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ظهيرا النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من النُصرة له على من

---

[٢٣] أخرجه مسلم في صحيحه، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن وقوله تعالى: وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ حديث رقم: (١٤٧٩)، (٢/ ١١٠٥)

[٢٤] أخرجه مسلم في صحيحه، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن وقوله تعالى: وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ، حديث رقم: (١٤٧٩)، (٢/ ١١١٠)

[٢٥] النكت والعيون للماوردي (٦/ ٤١)، تفسير القرطبي (١٨/ ١٨٩)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

ظاهره من نسائه أن يجعل أبويهما من يناصرانه، حيث قال بعد اختياره لهذا القول: "وهو اللائق بتوسطه بين جبريل والملائكة عليهم السلام، فإنه جمع بين الظهير المعنوي والظهير الصوري، كيف لا؟ وإن جبريل ظهير له يؤيده بالتأييدات الإلهية، وهما وزيراه وظهيراه في تدبير أمور الرسالة وتمشية أحكامها الظاهرة، ولأن بيان مظاهرتهما له أشد تأثيراً في قلوب بنتيهما وتوهينا لأمرهما"(٢٦)

ما ذكره البقاعي حول المراد بصالحي المؤمنين حيث قال: "أي الراسخين في رتبة الإيمان والصلاح من الإنس والجن وأبواهما أعظم مراد بهذا"(٢٧)

والخلاصة مما سبق وضوح علاقة تفسير صالح المؤمنين بأبي بكر وعمر رضي الله عنهم بما جاء في صدر هذه الآية, وهو أن اللتين تظاهرتا هما حفصة وعائشة رضي الله عنهم، ولذلك ذكر هذه العلاقة بعض المفسرين كما سبق، وأبرزوا علاقة صدر الآية بما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه ومن تبعه بأن صالحي المؤمنين لفظ عام يُراد به أبو بكر وعمر، وهذا التفسير لابن مسعود رضي الله عنه يدل على استعانته بسياق الآية، ففسرها بهذا التفسير استشعاراً منه بأن سياق الآية يُرجِّح هذا التفسير، فكأن الله يناصر نبيه صلى الله عليه وسلم على من تظاهرتا عليه بأبويهما اللذين وقفا منا صِرين لنبي الله على ابنتيهما، وهذا أعظم درجات النصرة والعتاب لهما، وهذا المعنى أشار إليه الألوسي بعد ذكر هذا التفسير للآية فقال: "والتنصيص على بعض –من صالح المؤمنين– في الأخبار المرفوعة إذا صحت لنكتة اقتضت ذلك لا لإرادة الحصر"(٢٨)

والله أعلم.

---

(٢٦) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٨/ ٢٦٧)

(٢٧) نظم الدرر للبقاعي (٢٠/ ١٩٠)

(٢٨) روح المعاني للألوسي (١٤/ ٣٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المبحث الثالث

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المرسلات:٣٢]

الدراسة

اختلف العلماء في معنى لفظ (القصر) في الآية على قولين[٢٩]:-

أن معنى القصر مفرد قصور وهي الأبنية العظيمة، وهذا القول هو اختيار ابن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: "إنها ليست كالشجر والجبال، ولكنها مثل المدائن والحصون" [٣٠]

أن معنى القصر غير القصور المعروفة، وإنما هي قطع الأخشاب العظيمة ونحوها، وهذا القول مشهور عن ابن عباس رضي الله عنه فعن عبد الرحمن بن عابس، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ قال: «كنا نرفع الخشب بِقَصَرٍ ثلاثة أذرع أو أقل، فنرفعه للشتاء فنسميه القَصْرَ»[٣١].

ومن ذلك فإن الآية الكريمة شبَّهت الشرر المتطاير من نار جهنم -أعاذنا الله وإياكم منها- كالقصْر في عظمته وضخامته، واختلاف العلماء في المراد بالمشبَّه به راجع إلى سببين:-

اختلاف القراءة في لفظ (القصر) فالجمهور قرأوا بسكون الصاد، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ بتحريك الصاد[٣٢]، وعلى هذا اختلف المعنى في كلا القراءتين.

المعنى اللغوي واستعمال العرب للفظ القصر وما يُراد به.

وبالنظر لما سبق: فإن السبب الأول لا يُعتدّ به من جهة أن يكون سبب اختلاف المعنى هو اختلاف القراءة؛ لأنه

---

[٢٩] انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ١٣٨)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠/ ١١٠)، معالم التنزيل للبغوي (٥/ ١٩٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٤٢٠)

[٣٠] أخرجه الطبراني في الأوسط (٩١٢)، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (٣٨٥/٨)

[٣١] أخرجه البخاري، باب قوله: {إنها ترمي بشرر كالقصر} [المرسلات: ٣٢]، حديث رقم: (٤٩٣٢)، (١٦٥/٦)

[٣٢] أخرجه الطبري في تفسيره من طريقه عن أحمد بن يوسف (١٣٨/٢٤) وهي قراءة شاذة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

القراءة المأثورة عن ابن عباس رضي الله عنه غير متواترة ولم تثبت[٣٣]، وأيضاً أن العلماء في قراءة الجمهور اختلفوا كذلك على المعنيين المذكورين في أول المسألة.

وأما سبب المعنى اللغوي واستعمال العرب للفظ القصر، فإنه من الأوصاف التي تحمل أكثر من معنى[٣٤]، وهذا مما اختلف فيه المفسرون، وجميع المعاني صحيحة، وترجيح معنى عن معنى يكون بالقرائن المحيطة بالآية وألفاظها، لا سيَّما أن وجه الشبه المراد بيانه في الآية متحقق في المعنيين، وعليه فإن تفسير ابن مسعود رضي الله عنه بأحد المعنيين له دلالة مستقلة، وهو ما أريد تجليته هنا.

النتيجة:

الآية الكريمة شبَّهت الشرر المتطاير من نار جهنم بأنه كالقصر، واختار ابن مسعود رضي الله عنه أن المراد بالقصر هو مفرد قصور، وهي الأبنية العظيمة، ولاختيار ابن مسعود رضي الله عنه هذا المعنى مرجِّح قوي، وهو دلالة سياق الآيات بعد هذه الآية، وقد أشار إلى ذلك بعض العلماء، وسأبيّن ذلك فيما يلي:

أن قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾، جاء بعده قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾[المرسلات:٣٣]، فشبَّهت الآيتان الشرر المتطاير من نار جهنم بأنه كالقصر وكالجمال الصفر، ووجه الشبه هنا أن الشرر المتطاير في حجمه كالقصر، وفي لونه وكثرته وتتابعه كالجمال الصفر، وقد أشار إلى هذا الإمام الرازي بقوله: "اعلم أنه تعالى شبه الشرر في العظم بالقصر، وفي اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفر، وقيل: أيضاً إن ابتداء الشرر يعظم فيكون كالقصر ثم يفترق فتكون تلك القطع المتفرقة المتتابعة كالجمالات الصفر"[٣٥]

وعليه: فإن العلاقة بين المشبَّه به في الآيتين ما جاء عند العرب بأنها تُشبِّه الإبل بالقصور المبنية، وهو ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره للقصر بأنها الأبنية العظيمة؛ لاتساق المعنى في المشبَّه به في الآيتين، ويدل على استعمال العرب وصف الإبل بالقصور المبنية ما قاله الأخطل:

كأنها بُرْجُ رُوميٍّ يُشَيِّدُه ... لُزَّ بِجصّ وآجُرٍّ وأحْجارِ

---

[٣٣] انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ٣٦٠)، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص: ٥٤٦)

[٣٤] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/ ٢٨٠)

[٣٥] مفاتيح الغيب للرازي (٣٠/ ٧٧٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

عناية الصحابة رضي الله عنهم بالتفسير بدلالة السياق ابن مسعود رضي الله عنه أنموذجاً
دراسة تطبيقية على الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم

قال ابن منظور: "وقال الأخطل: يصف بيتاً بجُرَّةَ كأَتانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهَا بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالي وتَسْيَارِي كأَنها بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ لُزَّ بِطِينٍ وآجُرٍّ وجَيَّارِ، والهاء في كأنها ضمير ناقته شبهها بالبرج في صلابتها وقوتها، والجُرَّةُ الناقة الكريمة، وأتان الضحل الصخرة العظيمة الململمة"(٣٦)، وقد ذكر هذا الشاهد الشعري الإمام الطبري وابن عطية(٣٧).

وكذلك استشهد أبو حيان (٣٨) في تفسيره بقول عنترة:

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتي وكَأَنَّها ... فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ (٣٩)

قال أبو حيان: "شبه الشرر أولاً بالقصر، وهو الحصن من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء، وثانياً بالجمال لبيان التشبيه، ألا تراهم يشبهون الإبل بالأفدان، وهي القصور"(٤٠)

والخلاصة: أن التشبيه بالقصر مقصود منه التشبيه بالأبنية العظيمة؛ لدلالة اللغة على هذا المعنى مباشرة؛ ولارتباط الآيتين في المشبَّه به، وصرف اللفظ لمعنى آخر كقطع الأخشاب العظيمة ونحوها لا يكون إلا بقرينة تصرفه، ولذلك فإن الآية الأخرى أكّدت على المعنى الذي اختاره ابن مسعود رضي الله عنه حيث شبهت الشرر بالجِمال، والتشبيه الثاني مؤكد للتشبيه الأول.

قال الألوسي: "وقد روعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود وأفيدَ أن القصور والجمال يشبه بعضها ببعض –ثم قال– فالتشبيه الثاني بيان للتشبيه الأول "(٤١)

وعليه فإن اختيار ابن مسعود رضي الله عنه لهذا المعنى يُثبت التفاته رضي الله عنه لسياق الآية قبلها وبعدها، وهذا أشار إليه الإمام الطبري في تفسيره للقصر حيث قال: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار، وهو سكون

---

(٣٦) لسان العرب لابن منظور (٤/ ١٥٦)

(٣٧) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ١٣٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٤٢٠)

(٣٨) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٠/ ٣٧٨)

(٣٩) هذا البيت لعنترة بن شداد في معلقته المشهورة، والفدن: القصر، حيث شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها، انظر: شرح المعلقات السبع للزوزني (ص: ٢٤٦)، شرح القصائد العشر للتبريزي (ص: ١٧٨)

(٤٠) البحر المحيط لأبي حيان (١٠/ ٣٧٨)

(٤١) روح المعاني للألوسي (١٥/ ١٩٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

الصاد، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور، وذلك لدلالة قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ ٣٣﴾ على صحته، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية"[٤٢] والله أعلم.

[٤٢] تفسير الطبري (٢٤/ ١٣٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المبحث الرابع

قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾[المطفّفين:٢٥]

الدراسة

اختلف العلماء في تفسير لفظ (مختوم) في الآية بعدة تفسيرات[٤٣]، وهي:-

أن معنى مختوم أي: ممزوج وهذا قول ابن مسعود رضي الله عنه.

أن معنى مختوم أي: أن آخر شرابهم يُخْتم بمسك يُجعل فيه.

أن معنى مختوم أي: مُغطًّى ومطيَّن ألا يمسَّه أحد غيرهم.

إن المتأمل فيما سبق يتَّضح له أن اختلاف العلماء حول هذه الآية هو اختلاف تنوع ليس اختلاف تضاد كما يظهر لي، بمعنى أن مفهوم الآية هو إظهار النعيم الذي أعدَّه الله للمؤمنين في الجنة من الشراب الذي يشربونه، حيث وصف الله هذا الشراب وهو الخمر كما عليه أكثر المفسرين بأنه مختوم بالمسك، وهذا وصف يُمَيِّز مشروب الخمر في الجنة عن مشروب الخمر في الدنيا؛ لما يعتري خمر الدنيا من الرائحة الكريهة وهو أبرز ما يوصف به والعياذ بالله.[٤٤]

ولذلك فإن وصف هذا الخمر بأنه مختوم يحتمل جميع ما ذكره العلماء حول هذا المعنى، ولتحرير هذه المسألة فإنني سأبين المعنى اللغوي للفظ (مختوم) وما يحتمله هذا اللفظ من أوصاف.

ذكر علماء اللغة أن مدار معنى كلمة (مختوم) في أصلها على ثلاثة معانٍ رئيسية، وهي:-

بلوغ آخر الشّيء وخاتمته.

التغطية على الشيء، والاستيثاق منه، لئلا يدخله شيء.

المنع والإقفال.[٤٥]

ومما سبق يتبيَّن أن المعنى اللغوي الأول والثاني هو الأقرب لمعنى الآية الكريمة، وهو يوافق ما ذكره علماء التفسير في الآية.

---

[٤٣] انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٢٩٦)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠/ ١٥٦)، التفسير البسيط للواحدي (٢٣/ ٣٣٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٤٥٣)، مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ٩٢)

[٤٤] انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٤١٦)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٤)، تفسير ابن كثير (٨/ ٣٥٢)

[٤٥] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/ ١٣٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢٤٥)، لسان العرب لابن منظور (١٢/ ١٦٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

قال الشوكاني: "والحاصل أن المختوم والختام إما أن يكون من ختام الشيء وهو آخره، أو من ختم الشيء وهو جعل الخاتم عليه كما تختم الأشياء بالطين ونحوه"(٤٦)

وعليه، فإن ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه لا يتوافق مع المعنى اللغوي الغالب في لغة العرب، وقد أشار بعض العلماء لذلك.

قال الطبري: " وأما الختم بمعنى: المزج، فلا نعلمه مسموعًا من كلام العرب"(٤٧)

وقال ابن جزي: "والقول الثالث أن معناه مزاجه مسك أي مزج الشراب بالمسك، وهذا خارج عن اشتقاق اللفظ"(٤٨)

والسؤال هنا لماذا اختار ابن مسعود رضي الله عنه هذا المعنى؟

النتيجة:

مما يظهر لي أن اختيار ابن مسعود رضي الله عنه لمعنى (مختوم) أي (ممزوج) لدلالة السياق، وهو من التعبير عن اللفظ بلازمه، واللازم هنا السياق، ويوضِّح ذلك ما يلي:-

أن الآية الكريمة التي تلي هذه الآية ذكرت بأن هذا الرحيق ختامه مسك، وقد فسَّر بعض السلف أن معنى ختامه فيها أي: خلطه وهو ما يمتزج به، وهو يوافق ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره للفظ (مختوم) في الآية التي قبلها.(٤٩)

أن الله جل وعلا بعد هذه الآية صرَّح بلفظ المزج في وصفه لرحيق أهل الجنة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧﴾ [المطفِّفين:٢٧]، فالتفسير بالمزج جاء في سياق الآيات صريحاً.

أن وصف الرحيق –وهو خمر أهل الجنة– بأنه ممزوج بالمسك سائغ في معنى الآية والآيات التي بعدها، حيث إنه من كمال النعيم.

والخلاصة: أن ابن مسعود رضي الله عنه ذهب إلى تفسير الختم بالمزج؛ لأن لفظ مختوم فسَّره ما بعده من الآيات، وهو

---

(٤٦) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٤٨٨)

(٤٧) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٩٨)

(٤٨) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٦٢)

(٤٩) انظر: تفسير مجاهد (ص: ٧١٢)، تفسير الطبري (٢٤/ ٢٩٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

ما يُسمَّى بدلالة السياق، وهذا يوضِّح عناية ابن مسعود رضي الله عنه بدلالة السياق كما يظهر لي والله أعلم، ولذلك فإن الإمام الواحدي أشار إلى قريب مما ذهبت إليه فقال:

"وروي عن عبد الله بن ابن مسعود رضي الله عنه في مختوم: ممزوج، وهو معنى وليس بتفسير، لأن الختم لا يكون تفسيره المزج، ولكن لما كان له عاقبة بريح المسك، فسره بالممزوج، لما يوجد معه من ريح المسك، ولو لم يمازجه لم يعلق به ريحه" [٥٠].

والله أعلم.

[٥٠] التفسير البسيط للواحدي (٢٣/ ٣٣٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المبحث الخامس

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾[الانشقاق:١٩]

الدراسة

اختلف العلماء في قراءة هذه الآية[٥١] ومن المخاطب فيها، إلى ما يلي:-

القراءة الأولى: من قرأ بنصب الباء في ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ ففيها عدة أقوال، وهي مجملة في الآتي:-

أن الخطاب في الآية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أي لتركبَنَّ يا محمد –صلى الله عليه وسلم- حالاً بعد حال، أو أمراً بعد أمر من الشدائد، أو سماء بعد سماء، أو آخرة بعد أولى.

أن الخطاب فيه إشارة إلى السماء بأنها تتغير وتتبدل، فتارة كالمهل وتارة كالدهان، وهذا القول اشتهر عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو أحد أقواله في الآية.

القراءة الثانية: من قرأ بضم الباء ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ ففيه عدة أقوال، وهي مجملة في الآتي:-

أن الخطاب للناس كافة بنحو ما جاء في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على قراءة الفتح.

أنها تأتي بمعنى لتركبُن هذه الأحوال أمة بعد أمة.

أنها تأتي بمعنى لتركبُن سنن من قبلكم.[٥٢]

ولذلك فإن الخلاف الرئيسي في الآية هو حول من هو المخاطب فيها، ومجمل الأقوال في جميع المخاطبين تدور حول التغير والتحول، سواء كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو للناس كافة أو لغيرهم كما في القراءتين المتواترتين، وتظهر هنا بلاغة هذا الكتاب العظيم في تنوع الأفهام حول ألفاظ القرآن الكريم، وعبَّر عن هذه البلاغة القرآنية في هذا الموضع الإمام ابن عاشور حيث قال: "وجملة: لتركبن طبقا عن طبق نُسِجَ نظمها نسجاً مجملاً؛ لتوفير المعاني التي تذهب إليها أفهام السامعين، فجاءت على أبدع ما يُنْسَجُ عليه الكلام الذي يُرسَلُ إرسال الأمثال من الكلام الجامع البديع النَّسْجِ الوافر المعنى، ولذلك

---

[٥١] قرأ بالفتح ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بضمها، انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/ ٣٩٩)

[٥٢] انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥١)، تفسير الطبري (٢٤/ ٣٢٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٤٥٩)، مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ١٠٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

كثرت تأويلات المفسرين لها"[٥٣]

والملاحظ في الأقوال السابقة أن جهة الخطاب فيها عند جمهور العلماء هو إما للنبي صلى الله عليه وسلم أو للناس كافة، إلا أن هناك قول عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكر فيه بأن جهة الخطاب هو للسماء وليس للآدميين، وهذا القول هو محل الدراسة هنا.

فالسؤال هنا كيف اختار ابن مسعود رضي الله عنه هذا القول؟ وما علاقته بما أريد تسليط الضوء عليه في هذا البحث؟ دون النظر في ترجيح قول على قول.

النتيجة:

إن اختيار ابن مسعود رضي الله عنه لهذا المعنى كما يظهر لي، أن له ارتباط صريح بسياق الآيات، وهذا يكون من باب تفسير اللفظ بلازم السياق قبله أو بعده، ويتَّضح ذلك من خلال الآتي:-

إن المتأمل في اسم السورة وفاتحتها، يجد ذكر السماء وانشقاقها صريحاً، وهذا يعطي دلالة على أن الحديث عن السماء هو محور رئيسي في السورة، وهذا يوضح ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه حول هذه الآية، حيث ارتباطها بمسمى السورة وفاتحتها.

قال الرازي حول هذا المعنى: "القول الثاني: في هذه القراءة –يقصد قراءة النصب–، أن هذه الآية في السماء وتغيرها من حال إلى حال، والمعنى لتركبن السماء يوم القيامة حالة بعد حالة، وذلك لأنها أولاً تنشق كما قال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الإنشقاق: ١]، ثم تنفطر كما قال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار: ١]، ثم تصير: ﴿وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧] وتارة: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨﴾ [المعارج: ٨]، على ما ذكر الله تعالى هذه الأشياء في آيات من القرآن، فكأنه تعالى لما ذكر في أول السورة أنها تنشق أقسم في آخر السورة أنها تنتقل من أحوال إلى أحوال، وهذا الوجه مروي عن ابن مسعود"[٥٤]

أن الله جل وعلا في الموضع الذي يسبق هذه الآية التي نحن بصددها، أقسم بالشفق وظهوره، وبالقمر واتساقه، وكلاهما

---

[٥٣] التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٢٢٧)

[٥٤] مفاتيح الغيب للرازي (٣١/ ١٠٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

في السماء وتُعبِّر عن تغير يحصل في الأفق، وفيها مناسبة لجواب القسم في قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ كما اختار ذلك ابن مسعود رضي الله عنه، ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية التي تقول بأن القول الموافق للسياق أولى من غيره.

قال ابن عاشور: "ومناسبة الأمور المقسم بها هنا للمقسم عليه؛ لأن الشفق والليل والقمر تخالط أحوالاً بين الظلمة وظهور النور معها، أو في خلالها، وذلك مناسب لما في قوله: لتركبن طبقا عن طبق من تفاوت الأحوال التي يختبط فيها الناس يوم القيامة أو في حياتهم الدنيا" (٥٥)

والخلاصة مما سبق: أن ما ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه حول هذه الآية هو من باب عنايته بدلالة السياق، حيث نظر إلى ما جاء في سياق الآيات من أول السورة حتى هذا الموضع، وأشار إلى هذا المعنى الإمام ابن القيم حيث قال: "فمن جعل الكناية للسماء قال: المعنى لتركبن السماء حالاً بعد حال من حالاتها التي وصفها الله تعالى من الانشقاق والانفطار والطي وكونها كالمهل مرة وكالدهان مرة وموراتها وتفتحها وغير ذلك من حالاتها، وهذا قول عبد الله بن ابن مسعود رضي الله عنه، ودل على السماء ذكر الشفق والقمر وعلى هذا فيكون قسماً على المعاد وتغيير العالم"(٥٦).

والله أعلم.

---

(٥٥) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٢٢٦)

(٥٦) التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ص: ١١١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

الخاتمة

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على نبي الأنام، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد ...

إن مثل هذه القضية الكبرى، وهي دلالة السياق وأثره في بيان المعنى عند الصحابة الكرام، وتطبيقها من تفاسيرهم، لا يمكن استيفاء كل ما فيها في مثل هذا البحث المصغَّر، فما كتبته ما هو إلا إنارة لطريق الباحثين؛ للكتابة المستفيضة الموسعة في هذه القضية. وبهذا فإني أخلص إلى نتائج وتوصيات مهمة قد تفتح آفاقاً لمن أراد التوسع في هذا الموضوع وهي:-

أبرز النتائج:

. أن التفسير بمراعاة السياق، كان قديماً عند الصحابة رضي الله عنهم؛ إذ لا يُتصوَّر فهم الكلام العربي إلا في سياقه، فكيف بالقرآن الكريم؟!

. أن السياق لا يراد به السياق الداخلي في الآية أو السورة، بل يتسع ليشمل السياق التاريخي، ومراعاة الوقائع والأحداث، وربط الآيات بحركية السيرة النبوية.

. أن فهم الآيات في سياقها، أعظم معين على التدبر والتأمل لكتاب الله.

. أن السياق من المقيدات للمعاني، ومن المرجحات للفهوم، وأن دلالته متفق عليها بين الأصوليين والمفسرين.

. أن ابن مسعود رضي الله عنه، له عناية بدلالة السياق في تفسير الآيات القرآنية، وكذلك كثير من مفسري الصحابة.

أبرز التوصيات:

إن هذا الجهد لا يمكن أن يحيط بأبعاد هذه القضية الكبيرة؛ ولذلك فإني أوصي بما يلي:

. أن تقوم دراسات استقرائية وتحليلية، تجمع تفاسير الصحابة رضي الله عنهم، وتربطها ربطاً محكماً بسياقها؛ لنجمع بذلك بين التفسير بالمأثور، والتفسير بدلالات اللغة، التي منها دلالة السياق.

. رصد قواعد التفسير بالسياق عند العلماء المفسرين، وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

د. إبراهيم محمد إبراهيم سلطان

The care of the Companions, may God be pleased with them, with interpretation in terms of context

Ibn Masoud, may God be pleased with him, is a model
An applied study on the last three parts of the Holy Qur'an

researcher
Dr.. Ibrahim Muhammad Ibrahim Sultan
Assistant Professor of Interpretation, Department of the Qur'an and its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University in Abha

Summary

This is a brief study in which I show that the significance of the context, and the understanding of the verses in their light, was concentrated in the minds of the companions of the Prophet, peace be upon him, and it did not leave them for an hour when they understood and interpreted the meanings of the Noble Qur'an.

And I made the interpretation of the great companion Abdullah bin Masoud, may God be pleased with him, a beacon to guide those who wanted to stand on this issue with the rest of the honorable companions, so I studied several models of his interpretation, which relied on the significance of the context, and explained that with explanation and clarification.

This research came under the title: "The Companions' Care, may God be pleased with them, with interpretation in terms of context, Ibn Masoud, may God be pleased with him as a model - an applied study on the last three parts of the Holy Qur'an."

The importance of the topic:

First: The issue of context and its significance to meanings contribute greatly to understanding the meanings and contemplating the verses of the Noble Qur'an.

Second: Standing on the historical interpretation of the context as an applied aspect, which the honorable Companions, may God be pleased with them, relied on in understanding the meanings of the verses of the Noble Qur'an.

Third: The interpretation of the Companions, may God be pleased with them, and those who came

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

after them from the followers and the followers of the followers are considered and important, as the interpretation of the Qur'anic verse does not stop the understanding of the companions and their followers and their followers and what they said about it.

As for the reasons why I chose him, they are due to the following:

First: My desire to highlight the precedence of the Companions in what is called tafsir in terms of context, as a term later than their era.

Second: Knowing the commentators who turned to what I want to stand on in this modest research and to refer to their words through this research.

Third: The scarcity of authorship on this subject as an applied aspect of the Companions, may God be pleased with them.

Fourth: The importance of context in understanding the texts of the Noble Revelation.

Research problem:

The problem of this research is that the theorists of context semantics did not highlight the practical aspect of the Companions in their interpretation of context, especially since context semantics as a term was not in the era of the Companions, may God be pleased with them, except that their use of it was within their scattered interpretation narratives in the books of interpretation and the Sunnah, and this needs to be summation and extrapolation; To find the models under study

There is another problem: that some interpretations do not clearly show the dependence on the significance of the linguistic and historical context, and this needs further editing and scrutiny to find out the models under study.

research aims:

First: Standing on a great foundation of understanding Arabic speech in general, and understanding the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah in particular.

Second: To highlight the attention of the honorable Companions to the interpretation of the Book of God, relying on the linguistic and historical context, through the interpretation of Abdullah bin Masoud, may God be pleased with him.

Third: Proving that the term interpretation in terms of context was preceded by the Companions, may God be pleased with them, as an applied aspect.

As for the research questions, there are many:

The study answers several questions, namely:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

What is the context? And what are its types? What is its importance to the researcher in Quranic studies? Were the Companions Araoonh in their interpretation of the Holy Qur'an? What is the position of Abdullah bin Masoud among the commentators? To what class of commentators does he belong? And what is the evidence that he, may God be pleased with him, relied on the significance of the context in his interpretation?

As for the limits of the search:

This research deals with an applied study of the narratives of Ibn Masoud, may God be pleased with him, in the interpretation by context in the last three parts of the Holy Qur'an, and the linguistic and contextual analysis of some of what was quoted from him, may God be pleased with him, in the interpretation of the Holy Qur'an, and highlighting the aspect of its dependence on the context in the interpretation of God's words.

As for previous studies on it:

Within the limits of what I have seen, I did not find anyone who singled out this study with a description, except for what was written about the context in general, and its impact on understanding the text, or what was collected from the narratives of Ibn Masoud, may God be pleased with him, without addressing what I wanted to research about here.

As for the research plan:

It was divided into an introduction, a preface, five sections, a conclusion, and indexes.

The introduction included the following:

The problem of the study, the questions raised about it, its limits, its importance, the reasons for choosing the topic, the objectives of the study, the previous studies on it, the research plan, and the approach used in this study.

As for the preamble: it included the speech on the context, its significance and its types, and on the authority of the great companion Abdullah bin Masoud, may God be pleased with him, as an interpreter.

As for the five topics: they are the models selected from the interpretation of Ibn Masoud, may God be pleased with him; To highlight the aspect of his care of context in understanding the Qur'anic text.

As for the conclusion: it contains the most important results with suggestions and recommendations.

Then index of sources and references, and index of topics.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

المراجع والمصادر:

١ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان.

٢ البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني وآخرون، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠هـ.

٤ بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥ البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

٦ التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر — تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٨ التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

٩ التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٠ تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١١ تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٢ تفسير القرآن، لعبد الرزاق الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم طبع مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ١٩٨٩م).

١٣ تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر التابعي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

١٤ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٥ التيسير في القراءات السبع (المتوفى: ٤٤٤هـ)، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٦ جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

١٧ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

١٨ الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٩ الحُجَّة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه لحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٢٠ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١ زاد المسير في علم التفسير, لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٢ شرح القصائِد العشر، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية، إدارة الطباعة المنيرية عام النشر، ١٣٥٢ هـ.

٢٣ شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (المتوفى: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

٢٥ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر –بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٢٦ محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٧ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

٢٨ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٢٩ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠ مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى ١٤٠٩ هـ.

٣١ مصنف عبدالرزاق، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المكتب الإسلامي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٢ معالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٣ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل (المتوفى: ١٤٣٦هـ)، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

٣٤ المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٣٥ معجم مقاييس اللغة, لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون, الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٣٧ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ٦٣٦ – ٦٨٠ (ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م)

٣٨ مقدمة في أصول التفسير، للإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٠م.

٣٩ النشر في القراءات العشر, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، محمد بن محمد بن يوسف, تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤٠ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤١ النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.